جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة جامعة المدينة العالمية للعلوم التربوية والنفسية (MIJEPS)

Mediu International Journal of Educational and Psychological Sciences (MIJEPS)

المجلد: 6 العدد: 2 مايو 2026
Vol:6 Issue:2 May 2026

Mediu

International Journal of Educational and Psychological Sciences (MIJEPS)

e-ISSN:2773-45IX

مجلة جامعة المدينة العالمية

للعلوم التربوية والنفسية

مجلة عالمية محكمة

e-ISSN:2773-45IX

أبحاث المجلد: 5 العدد: 4 نوفمبر 2025

البحث	صفحة
1. الرضا الوظيفي للمعلمين في البيئة التعليمية المعاصرة دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة والاستراتيجيات التطويرية.	16_1
2. تصّور مقترح لمواجهة التحديات التي تواجه توظيف المنصات التعليمية الرقمية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة	60_17
3. واقع جودة التعليم الثانوي بمنطقة الباحة في ضوء متغيرات الثورة الصناعية الرابعة من وجهة نظر المعلمين	96_61
القيم التربوية ودورها في تنمية الشخصية الجامعية المتوازنة: دراسة في ضوء التحديات المعاصرة	118_97
5. معوقات التدريس الإبداعي لدى مُعلمي المواد الشرعية بالمعاهد الثانوية الأزهرية في مصر : دراسة ميدانية.	146_119
6. واقع تطبيق مفهوم الإنسان محوّرا للتعليم وأثره في أنسنة التربية دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة UOP	180_147
7. أثر مهارات القيادة الإبداعية في تعزيز جودة القرارات الإدارية لدى قادة المدارس في التعليم العام	197_181
دمج برنامج STEM-STEAM (ع ت ه ف ن) في مادة الدراسات الإسلامية	222_198
9. فعالية توظيف استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية مهارات التفكير اللغوي المنطقي لدي متعلمي اللغة العربية.	248_223
10. دراسة استطلاعية عن فاعلية التقويم التكيفي الإلكتروني في رفع نتائج طالبات المرحلة الثانوية في الاختبارات التحصيلية لمركز قياس من وجهة نظر المعلمات	286_249

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ أيمن عايد محمد ممدوح

نائب مدير التحرير الأول: الأستاذ المشارك الدكتور/ بابولا كريم حامد

نائب مدير التحرير الثاني: الأستاذ المشارك الدكتورة/ إيمان محمد قطب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ أحمد رمضانية.
- الأستاذ المشارك الدكتورة/ أمل محمود علي.
- الأستاذ الدكتور/ جعفر أبو صاع.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ شمس العالم.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ ضيف شلبي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد المطلب السويسوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبدالله اللقماني.
- الأستاذ الدكتور/ عصام خطاب.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عمر أبو بكر.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمران مصلح.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ ممتاز الديب.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ منصور الجريشي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ منصور المحمدي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ ناصر الشهري.
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ نجلاء عبد الحليم.
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ هديل عاشور.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ وليد أبو اليزيد.
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ ياسمين الشافعي.

Al-Madinah International University Journal of
Psychological and Educational Sciences (MIJPES)
Vol.6, Issue2, MAY 2026
eSSN: 2773-451X
Al-Madinah International University
Copyright © 2026 **Waleed Mahmoud Abu Al_yazeed**
DOI: 10.63226/mijeps/vol6/issue2no9
Manuscript Received Date: 2026-04-29 | Manuscript Acceptance Date: 2026-05-16| Manuscript Published Date: 2026-05-28

فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التفكير اللغوي والبحث لدى متعلمي اللغة العربية

The effectiveness of the "I Research and Think" strategy in developing language skills, logical linguistic thinking skills, and research skills among Arabic language learners.

Waleed Mahmoud Abu Al_yazeed [1]

[1]Assistant Professor of Curriculum and Instruction
Faculty of Education - Al-Madinah International University - Malaysia
Academic Development Project Manager - Kuwait

* Corresponding Autor: drwaleedalyazeed@gmail.com

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التفكير اللغوي والبحث لدى متعلمي اللغة العربية، وقد استخدم الباحث المنهج الشبة التجريبي، وأعد الباحث دليلا للاستراتيجية، وكتابا للأنشطة. وتمثلت عينة البحث في تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، البالغ عددهم 30 تلميذا وتلميذة، بواقع 15 تلميذا وتلميذة لكل من المجموعة التجريبية و15 تلميذا وتلميذة للمجموعة الضابطة. وقد أظهرت النتائج إلى وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين في القياسات البعدية لصالح المجموعة التجريبية من خلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين رتب المجموعتين الضابطة والتجريبية في المقياس البعدي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين رتب القياس القبلي، والبعدى للمجموعة التجريبية في المقياس وهذا يعني أثر الاستراتيجية أبحث وأفكر على تنمية المهارات اللغوية ومهارات التفكير اللغوي والبحث لدى متعلمي اللغة العربية، وقد خرج الباحث ببعض التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية – أبحث وأفكر – مهارات التفكير اللغوي – اللغة العربية

ABSTRACT
The study aimed to investigate the effectiveness of the "I Search and I Think" strategy in developing language skills, logical linguistic thinking skills, and research skills among learners of the Arabic language. The researcher used a quasi-experimental design and prepared a strategy guide as well as an activities book.
The study sample consisted of fifth-grade primary school students, totaling 30 students, with 15 students assigned to the experimental group and 15 students to the control group. The results showed apparent differences between the two groups in the post-measurements in favor of the experimental group, with statistically significant differences at the 0.05 level between the ranks of the control and experimental groups in the post-test.
There were also statistically significant differences at the 0.05 level between the pre- and post-measurement ranks of the experimental group, indicating the impact of the "I Search and I Think" strategy on developing language skills, logical linguistic thinking skills, and research skills among Arabic language learners. The researcher concluded with several recommendations and suggestions related to the research topic.
Keywords: Strategy – I Search and I Think – Logical linguistic thinking skills – Arabic language

المقدمة

اللغة والتفكير عنصران مترابطان ومعقدان إلى أبعد الحدود، إذ تلعب اللغة دورًا حاسمًا وقاطعًا في كيفية تشكيل التفكير وآلية تنظيمه، بينما على الصعيد الآخر يساعد التفكير في تطوير اللغة وتوظيفها بفعالية في حياة المتعلمين سواء على الصعيد الذاتي أو المجتمعي. فالعلاقة بين اللغة والتفكير متشابكة ومعقدة، وتعتبر اللغة قاسم أساسي ورئيس لعرض الأفكار وما يجول بأذهاننا، فلا عجب أن اللغة هي التي تمثل الفكر كله؛ لأنها الأداة الرئيسة لعمليات التفكير، إذن اللغة أداة لنقل الأفكار والمشاعر بين البشر(أبو اليزيد، 2024)، وقد تناولها من قبل الفلاسفة والعلماء على مر العصور بصور مختلفة وفق ثقافة كل شعب وميولة، إذ تعلب الثقافة دورًا كبيرًا في تشكيل اللغة والتفكير من حيث المحتوى الظاهر منها والباطن، فاللغة تمتلك المفردات والجمل والبيان، والتفكير الحاضن للعرض من حيث الطريقة والأسلوب والعمليات المعقدة مثل الوعي والإدراك والتحليل والتنظيم والاستنتاج والنقد والربط وغيرها، وتنعكس الثقافة والقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع في المقابل على كل من اللغة والتفكير، فالثقافة تؤثر على كيفية تفكير الأفراد وتفسيرهم للعالم من حولهم، فنجد اللغة والثقافة معًا يقدمان إطارًا فكريًا معرفيًا يساعد كل متعلم على فهم العالم والتفاعل معه بشتى الطرق التي تتناسب مع المحتوى المكتسب المتمثل في التجارب العديدة التي تبلورت في صور فكرية معرفية بقالب ذهني لغوي.

وتعد مهارات التفكير اللغوي من المهارات الأساسية التي تعزز قدرات المتعلمين على فهم وتحليل المحتوى اللغوي المعطى بصورة منهجية واستخدامها بفعالية في مختلف السياقات التعليمية والحياتية. حيث تجمع هذه المهارات بين الاستدلال والتفكير النقدي والتحليل المنطقي مع القدرة على استخدام اللغة بفعالية، مما يمكن المتعلمين من التعامل مع المعلومات بذكاء وتحليل النصوص وتكوين الأفكار بطريقة منهجية وإكسابهم عادات عقلية متجددة ومتغيرة بشكل مستمر.

ويذكر أبواليزيد (2023) أن اللغة كذلك تتيح لنا التفكير بصورة بحثية بشكل مجرد من خلال الصورة البصرية أو الصوتية، حيث يمكننا التحدث عن أشياء غير موجودة في الوقت الحالي أو عن مفاهيم غير ملموسة وفق نتائج أفكار أو صور ذهنية بُنيت من خلال المعطيات الفكرية أو اللغوية المطروحة على المتعلمين في الأنشطة اللغوية المنهجية بالواقع الأكاديمي واللامنهجية بالواقع المجتمعي والحياتي، حيث يعتبر هذا النوع من التفكير المعقد الذي يتطلب استخدام اللغة بشكل دقيق، باستنتاج المعلومات المباشرة وغير المباشرة من كل محتوى مُعطى يخدم جميع الفروع اللغوية والأكاديمية، وذلك من خلال الربط بين المعلومات المتاحة والمعلومات المستنبطة، بالقدرة على تفسير الكلمات والعبارات بأكثر من طريقة بناءً على السياق اللغوي والثقافي، وهذا بدمج الأفكار والمعلومات من مصادر مختلفة لتكوين فهم شامل أو لحل مشكلة معقدة أو العمل على إعادة صياغة المعلومات بطريقة جديدة أو مختلفة لإنتاج أفكار مبتكرة.

ولخص القواسمة وأبوغزلة (2013) في تناولهما التفكير بأنه يساعد في استخدام اللغة كأداة لحل المشكلات، من خلال تنظيم الأفكار وتوضيحها وتوصيلها للآخرين بشكل فعال باستخدام اللغة بطريقة منطقية ومنظمة للتعبير عن الأفكار بوضوح ودقة الذي يساعد المتعلم على بناء حجج منطقية ودعمها بالأدلة المناسبة، والتواصل بشكل مقنع في مختلف المواقف من خلال الحصيلة اللغوية المكتسبة من الأنشطة المطروحة والمستخدمة المتنوعة.

لذا نحتاج إلى تعزز مهارات التفكير اللغوي لدى المتعلمين بالقدرة على التفكير النقدي والتحليل الدقيق، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وحل المشكلات بفعالية. كما أنها تساهم في تنمية وتحسين التواصل الفعّال، سواء في السياقات الأكاديمية أو الشخصية.

فمهارات التفكير اللغوي هي أدوات حيوية تمكن المتعلمين من التفاعل بفعالية مع المعلومات والبيانات في العصر الحديث، حيث تكون القدرة على التفكير النقدي والتحليل المنطقي من الأمور الأساسية لتحقيق النجاح في مختلف المجالات.

مشكلة البحث

عبر الأكاديميين عن الضعف الملموس في مهارات التفكير اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية في المراحل الأولى والذي يمثل تحديًا تربويًا كبيرًا، حيث يعيق تقدمهم الأكاديمي ويحد من قدرتهم على التفكير النقدي وتحليل المعلومات. وهناك حاجة ماسة إلى تطوير وتنمية هذه المهارات بشكل فعال وسريع لضمان تعزيز الفهم اللغوي والاستدلالي لدى المتعلمين. يتطلب ذلك اعتماد استراتيجيات تعليمية مبتكرة ومناهج متطورة تركز على تنمية التفكير المنطقي من خلال اللغة، مما يساعد في بناء أساس قوي للتلاميذ يمكنهم من النجاح في مراحل التعليم اللاحقة، هذا البحث يهدف إلى استكشاف استراتيجيات تعليمية مبتكرة، مثل استراتيجية "أبحث وأفكر"، لتمكين المتعلمين من تنمية هذه المهارات منذ المراحل الأولى للتعليم وقد تناول الباحث جاونب متغيرة من تطبيق الاستراتيجية بعدة دراسات خلال (2023&2024&2025).

لذا سيحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فعالية توظيف استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدي متعلمي اللغة العربية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية؟
- ما فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية المهارات اللغوية والبحث لدى متعلمي اللغة العربية؟
- ما الفروق بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي في تنمية مهارات اللغة؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالية إلى:

- التعرف على فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية؟
- التعرف على فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية؟

- التعرف الفروق بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي في تنمية مهارات اللغة؟

ويحاول البحث الحالي قياس صحة الفروض التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي للمقياس بالعينة التجريبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات القياس البعدي والتتبعي للمقياس بالعينة التجريبية.

أهمية البحث

أولًا: الأهمية النظرية

تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يسعى إلى توظيف استراتيجية تعليمية حديثة قائمة على الدمج بين مهارات البحث والتفكير واللغة، وذلك من خلال ما يأتي:

- تقديم إطار نظري لاستراتيجية " أبحث وأفكر" بوصفها مدخلًا تربويًا يسهم في تنمية المهارات اللغوية والتفكير اللغوي المنطقي لدى متعلمي اللغة العربية .
- الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية والمكتبة العربية بدراسات متخصصة تربط بين تعليم اللغة العربية وتنمية مهارات التفكير والبحث، نظرًا للحاجة الملحة لمثل هذه الدراسات في المجال اللغوي والتعليمي .
- توسيع الفهم النظري للعلاقة بين اللغة والفكر، وإبراز دور الظواهر اللغوية بوصفها أدوات لبناء التفكير المنظم والتحليل المنطقي لدى المتعلمين .
- دعم الاتجاهات التربوية الحديثة التي تنقل تعلم اللغة العربية من الحفظ والتلقين إلى التعلم القائم على الاستقصاء والتفكير والاكتشاف .

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية الإفادة العملية من نتائجه في الميدان التعليمي، وذلك من خلال:

- طرح استراتيجية تعليمية قابلة للتطبيق داخل الصفوف الدراسية لتنمية مهارات البحث والتفكير اللغوي عبر مخرج ذهني لغوي منظم .
- تقديم أنشطة تعليمية لغوية مبتكرة تمزج بين اللغة والفكر، وتوظف الظواهر اللغوية بأساليب مختلفة عن الأساليب التقليدية المقدمة في المناهج الحالية .
- مساعدة معلمي اللغة العربية على تنويع أساليب التدريس بما يعزز المرونة الفكرية والثراء اللفظي لدى المتعلمين.

- الاستفادة من نتائج البحث في تطوير البرامج التعليمية وبناء ممارسات تدريسية تعزز التعلم النشط والتفكير المنطقي والبحث الذاتي لدى الطلبة .
- دعم المتعلمين لاكتساب مهارات لغوية وبحثية تسهم في تحسين قدرتهم على التحليل والتفسير والتعبير المنظم.

الإطار النظري.

اللغة

اللغة أساس التواصل بين البشر والكائنات ولكل له لغته، فالبشر يحتاجونها إلى التواصل فيما بينهم وتخلف تواصلهم حسب كل لسان، ويرى (محمد، 2008) أن الأفراد يحتاجوا إلى اللغة من أجل حاجتهم إلى التواصل، ويختلف الباحثون أيضا في تعريفات اللغة سواء على الجانب الفلسفي أو الاجتماعي أو المنطقي أو النحوي أو الدلالي أو الصرفي فكلٍ يعرفها من حيث تناوله فنرى (أبو عرقوب، 1992) يذكر أنها رموزا صوتية مقطعية يعبر بمقتضاها عن الفكر. وبهذا يبين أنه اللغة عنده أهمية الصوت وقيم الصوت فالحيوانات والبشر لهم أصوات ولكن تناول الصوت واستخدامه اختلف من البشر عن الحيوانات فأصوات البشر اعتمدت على المقطعية، أي أصوات ممزوجة ولم يكترث في تعريفه بالأهمية الاجتماعية وأهتم فقط بأنها معبره عن الفكر، وذكر كل من الخلايلة واللبابيدي (1995) عن كلود هيرلوك بأنها تعبيرا تلقائيا عن الانفعالات والمشاعر التي تحدث لدى الفرد. واللغة تعتبر وسيلة للعب، وهو استعمال عملي على شكل نداء أو أمر نهي وغير ذلك. ويعتبر هذا التعريف شمولي وذلك لأنه يرى أن اللغة مجموعة علامات ذات دلالة جمعية ممكنة النطق من كل أفراد المجتمع الذي يتكلم بها، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه، ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه وحسب أصول معينة، وذلك لتركيب علامات أكثر تعقيدا.

مكونات اللغة: لقد حلل علماء اللغة المكونات الأساسية التي تتكون منها اللغة من أجل تحليل المشكلات الأساسية التي يعاني منها الأطفال ذوي الصعوبات اللغوية وتتكون اللغة من ثلاث مكونات أساسية (عاشور وآخرون، 2015) وهي المحتوى، الشكل، الاستخدام:

المحتوي: يقصد بالمحتوى الأفكار والمفاهيم التي تدور حولها عملية التواصل.

الشكل: يرجع الشكل في اللغة إلى الوحدات الصوتية والتي تقوم كوسيلة لربط الأصوات أو الإشارات بالمعنى.

الاستخدام: ويقصد بالاستخدام الطريقة التي تستخدم بها اللغة، ولقد حددها (Van Hattm, 1980) على أنها القواعد التي تضبط استخدام الفرد للغة ضمن إطار الموقف، ويتعدد استخدام اللغة بسلوك المتكلم الاجتماعي والمعرفي في مواقف مختلفة، فالإدراك الخاطئ لاستعمال اللغة عند الأطفال وفق أهداف اللغة وسياقها قد يجعل الاتصال بين الفرد المتكلم والمستقبل أمر صعبا يفقده قيمته ووظيفته.

وقد حدد (مزعل ونصر الله، 2011) خصائص اللغة إلى:

نظام اللغة الرمزي الخاص: إن لكل لغة من اللغات نظامها الخاص، وهذا النظام يتكون من الوحدات الصوتية والمقطعية والكلمات والجمل والتراكيب المختلفة، مثلا في اللغة العربية تكون اسمية أو فعبيه.

طبيعة اللغة الصوتية: إن اللغة تتميز بقدرة هائلة من التشكيل، لأنها تتضمن الآلاف من الكلمات كل منها يتكون من أصوات مفردة، وهي النطق بالأحرف الساكنة والأحرف المتحركة، والحركات الهجائية المقبلة، والتي ليس لها دلالة في حد ذاتها. وهي تتفاوت في عددها بين لغة وأخرى. فمثلا في اللغة الإنجليزية لا تتجاوز (45) وحدة، وفي غيرها من اللغات يتراوح بين (20– 60) وحدة، وهي ما تعرف بخاصية الازدواجية في التشكيل، وهي لا توجد إلا في اللغة البشرية.

إن الطبيعة الصوتية في اللغة هي الأساس، بينما الشكل الكتابي فإنه يأتي في المرتبة الثانية.

فالكتابة تعتبر حديثا نسبيا في التاريخ الإنساني، إذا ما قورنت باللغة الشفوية واللغة الحركية، وكثير من اللغات القديمة والحديثة ليس لها عنصر كتابي، أي أنها لغة تخاطب فقط، ولهذا يبدأ تعليم اللغة للأطفال بشكلها الصوتي الشفوي قبل الكتابة، أي أن يجئ تعليم الاستماع والكلام قبل القراءة والكتابة.

وتنقسم اللغة بشكل رئيس إلى قسمين:

أولًا: اللغة الاستقبالية (Receptive Language): وتتمثل في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة، ومن ثم تحليلها وفهمها واستيعابها، (Decoding)، ويرتكز الدماغ في ذلك على مخزون وافر في الذاكرة من الرموز اللغوية وما تعبر عنه أشياء ومفاهيم وغيرها، ومن ثم يقوم بربط الكلمات المسموعة بما تعبر عنه من أشياء، وأعمال، وخبرات، (Paul,1995).

ثانيًا: اللغة التعبيرية (Expressive Language) :وتتمثل في قدرة الدماغ البشري على إنتاج الرسائل اللغوية المناسبة لإتمام عملية التواصل، ويتم ذلك عن طريق تحديد الرسائل المناسبة (Encoding)، ومن ثم إرسالها إلى العضلات المسؤولة لتظهر في النهاية على شكل كلمات أو غيرها، وباختصار: فإنها تمثل قدرة الفرد على التعبير عما يريده باستخدام الكلام، (Paul,1995).

وظائف اللغة تنوعت وظائف اللغة بين بني آدم، وإن كنت أفضل تميز وتخصيص اسم للغة البشرية وذلك لكثرة اللغات بين الكائنات وميز الله البشر عن غيره من الكائنات بالتميز الصوتي المنطوق وربطه بدلالات عامة وخاصة وحسية ومعنوية وخيالية وواقعية وللغة وظائف كثيرة بُنيَت عليها حياة الإنسان وبقاؤه.

وقد ذكر (مزعل، نصر الله، 2011) وظائف اللغة:

- اللغة وسيلة للتفكير.
- اللغة وسيلة للتعبير.
- اللغة وسيلة اتصال.

- اللغة وسيلة للتعليم والتعلم.
- اللغة وسيلة للحفظ التراث الثقافي.

اللغة الإنسانية وما يميزها

تناول الباحثون قضية اللغة بجوانبها الكثيرة من حيث اكتسابها ونشأتها وتطورها وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها وغير ذلك الكثير وكل حسب فلسفته ومرجعتيه، وميز الله عن غيره بالكلام وانزل القرآن بيانا وتبيانا ومعجزةً باللسان العربي المبين ووصفه بالسلامة من العيوب فسبحان من خلق البيان على لسان العرب وجعل كلامهم مرجع التشريع. فالإنسان لم يكن يوما حيوانا فبداية خلقه آدم وكرمة رب العالمين بتعليمه فسبحان المعلم الأول الذي علم آدم الاسماء وافهمه كيف يفكر ويستبط ؟، فالحمد لله الذي انطقنا بالكلام فأصبح للإنسان للغة وحديث يتواصل بها ويعبر بها عن نفسه عن انفعالاته وعما جول حوله بها بنى حضاراته وعلومه، وللغة البشرية الإنسانية صفات ومميزات من أهمها كما ذكرها (عاشور والحوامدة، 2014):

- إن الإنسان يستخدم الجهاز الصوتي للحديث والجهاز السمعي للاستماع إلى اللغة فالإنسان المنتفع باللغة يمتلك مهارتي التكلم والاستماع في آن واحد.
- لغة الإنسان تعبر عن الأشياء المحسوسة، وبإمكانها أيضا أن تعبر عن الأفكار الذهنية المجردة.
- الانتقال اللغوي، فاللغة البشرية المستخدمة في مجتمع معين يتوارثها الخلف عن السلف، وتنتقل من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى.
- الازدواجية في التنظيم اللغوي. فالأصوات المنفردة لا معنى لها بحد ذاتها إلا عندما تركب بشكل معين فتتولد عنها كلمات يصبح لها معنى اصطلاحي.
- باستطاعة اللغة الإنسانية أن تشير إلى أشياء وأحداث بعيدة عن المتكلم زمانا ومكانا.
- مقدرة اللغة الإنسانية على الخلق والابتكار أو الإبداع.

أهم النظريات المتعلقة بنشأة اللغة:

- النظرية التوقيفية
- النظرية التواضعية أو الاصطلاحية
- نظرية التعبير الطبيعي عن الانفعالات
- نظرية الرنين الطبيعي.
- نظرية محاكاة الأصوات الطبيعية.
- نظرية الاشارات والحركات اليدوية.

أهم النظريات المتعلقة باكتساب اللغة:

- النظرية السلوكية.

- نظرية التعلم الاجتماعي.
- النظرية التفاعلية.
- النظريات الفطرية.
- النظريات المعرفية.

مهارات اللغة كما ذكر (عرفان 2008):

- الاستماع
- التحدث
- القراءة
- الكتابة

تعتبر هذه المهارات متكاملة فيما بينها، فالعلاقة بينها علاقة تأثر وتأثير، فلا يكتفي ببعض المهارات دون البعض؛ لأنها متصلة ببعضها في تعلمها وممارسات الحياة اليومية، ولكل منها أهميته، إلا أن الكتابة من أعظم ما أنتجه العقل البشري، حيث سجل بها الإنسان نشأته وحركته ومسيرته وغايته، وهي أداة اتصال لغوية، ووسيلة تحمل فكر الإنسان وتفكيره وآرائه تجاه الآخرين، بل هي ابتكار رائع حقق له كثيرًا من إنسانيته، وهي من الاكتشافات الإنسانية التي ساعدت على حفظ أخبار وتراث الأقدمين.

وتُمثل هذه المهارات الأربع أشكال اللغة، فهي تتكامل فيما بينها بشكل مُتسق ومتسلسل، وقد عُرفت كالتالي:

الاستماع: وهي عملية نشطة تشمل القدرة على الإنصات والتمييز بين الأصوات في ظروف متباينة، كما تشمل الانتباه الانتقائي للأصوات (الخطيب، 1997).

التحدث أو المحادثة: وهي عملية تبادل الأفكار والمعلومات، وهي عملية نشطة تشتمل على استقبال الرسائل وتفسيرها (الخطيب، 1997).

القراءة: وتعرف على أنها عدد من المهارات المحددة كالتمييز بين الحروف، وتعرف الكلمات، وفهم معنى المفردات والقراءة، وتتأتى من خلال تفاعل جميع هذه العناصر مجتمعة (الوقفي، 2003).

الكتابة: وهي تعبير الشخص عما يجول في نفسه من أفكار ومعانٍ وتساؤلات بشكل كتابي، كما يشمل معنى الكتابة القدرة اليدوية على الرسم الجيد لهذه الأفكار على شكل رموز مكتوبة سهلة القراءة وطبقًا لقواعد الإملاء والتهجئة والمعرفة (الوقفي، 2003).

التفكير

يعتبر التفكير سلسلة متكاملة من العمليات العصبية المعقدة التي تتشابك وتترابط بها المكونات الحسية والنفسية والعقلية والذهنية والمعرفية بشكل غير مرئي وسريع حسب قدرات كل فرد فمن كانت لديهم هذه العلميات سريعة ومرتبة ومنظمة صُنف من فئة الموهوبين أو الأذكياء أو العباقرة وإن كان العكس صُنف أيضا حسب قدراته وفق

القياسات النفسية المتنوعة وذكر جروان (1999) أن التفكير هو عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات، والأقل تعقيدا كالفهم والتطبيق، بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة، ولاسيما الاتجاهات والميول، ويذكر مصطفى (2013) أن القدرة على التفكير قدرة متعلمة أكثر من كونها موروثة، ومرتبطة بمهارات يمكن أن تُعلم، ويمكن أن تُحسّن من خلال التدريب والممارسة، وتعد مهارات التفكير مهارات حياتية يمارسها الفرد يوميا، ويحتاجها جميع أفراد المجتمع، إذ تستخدم في حل مشكلات الحياة اليومية، كما تستخدم في المجال الأكاديمي، فهي مهمة للطالب منذ دخوله المدرسة، فبواسطتها يستطيع الاستنتاج وربط المعلومات والتمييز، وتطوير مهارات الدقة والسرعة، وكذلك تطوير استراتيجيات تعلم جديدة، وتقييم الاستراتيجيات، وتطوير العمليات العقلية والمعرفية العُليا، إلى جانب تطوير مهارات التفكير ذاتها.

الفرق بين التفكير ومهارات التفكير:

التفكير: هو عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل أي شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها.

مهارات التفكير: تلك العمليات التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات (مصطفى، 2013).

عوامل تؤثر على تعليم التفكير:

-الإرادة – الذاكرة – قوة الملاحظة – الدافعية – المناهج التعليمية وأسلوب عرضها

– الفروق الفردية بين المعلمين – الحالة الاجتماعية (أحيانًا) – الخبرة – الميول

لماذا نهتم بتعلم البحث والتفكير؟

أصبح التقدم الآن ملموس وملحوظ أكثر من ذي قبل فقد اتسم العلم بالتطور المتسارع والمتضاعف، لذا أَوْجب علينا تدريب النشء الحاضر على مهارات تساعدهم على مواكبة العالم الخارجي، تكون لهم درع أمان ومحفز ودافع في تنمية السلوك وتغيره للأفضل بما يتناسب مع قيمنا ومعتقداتنا وعاداتنا وتقاليدنا، ونظرا لأهمية مهارات التفكير تم العمل على تفعيل مبدأ تعليم التفكير لرفع مستوى السلوك النافع والمفيد، فتعليم التفكير يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة التي تعزيز التعليم الذاتي والواقعية وتحرير العقل من القيود أو الأفكار غير النافعة إما للفرد أو المجتمع وهذا بدوره يؤدي إلى رفع كفاءة المؤسسات التربوية والتعليمية.

خصائص التفكير: يتميز التفكير بالآتي:

- التفكير سلوك هادف، لا يحدث في فراغ أو بلا هدف.
- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيدا مع نمو الفرد، وتراكم خبراته.
- التفكير الفعال هو الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها.
- الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدريب.

- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان "فترة التفكير".
- يحدث التفكير بأنماط مختلفة: لفظية، رمزية، مكانية، شكلية وغيرها (مصطفى،2013)

أنواع مهارات التفكير

تختلف المهارات تبعاً للمجال الذي تسعى في تنمية تفكيرك فيه، وهناك أنواع عديدة من مهارات التفكير، ويمكن أن تكون مهارات نفسية وتعليمية وعقلية أخرى، وهي

- مهارات إعداد الإنسان تربويًا ونفسيًا تتمثل هذه المهارات في إثارة الرغبات لدى الناس من خلال طرح الأسئلة، والفضول، وكشف الغموض تجاه موضوع معين، والثقة بقدرات الذات وقدرة العقل على التفكير، وصنع الصواب. القرارات والوصول إلى نتائج سليمة. كما يتضمن العزم والإرادة لتحقيق الأهداف والسعي لتحقيقها. وضع خطة سليمة وشرح طريقة صحيحة للعمل من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.
- المهارات الإدراكية تشمل هذه المهارات زيادة الانتباه، واختبار المعلومات، والتركيز على الأهداف وفقًا للخبرات البشرية السابقة والخلفية العلمية، والقدرة على الاستماع جيدًا والمراقبة الدقيقة، والقدرة على حفظ وتخزين واسترجاع المعلومات في وقت لاحق عندما تكون كذلك. ضروري.
- مهارات إزالة العوائق وهي المهارات التي تشمل تجنب الأخطاء في التفكير، سواء كانت أخطاء تستند إلى تجارب سابقة لشخص ما أو بناءً على خلفية علمية لديه. (معروف، 2022)

يمكن اعتبار: البحث، التتابع، التواصل، التنظيم المتقدم، تسلسل الأفكار، التفسير، الانتباه، التنبؤ، التحليل، المقارنة، العصف الذهني، الربط، الملاحظة .... وغيرها من مهارات التفكير أيضا

ضرورة تعلم مهارات التفكير

لقد اختار الله عن باقي خلقه وخصه بالعقل وميزه بالفؤاد، ويعتبر العقل مركز الفكر من حيث إصدار الإشارات العصبية والفؤاد مركز التفكير من حيث تحويل الإشارات العصبية إلى دوافع ومحفزات، وقد حث ديننا الحنيف إلى التفكر والتدبر في خلقه ومن حوله من آيات يعجز عن استيعابها العقل، وبالتفكير بها يصل الإنسان إلى مراده من خلقه، وأعلى رب العزة من شأن هذه العبادة وجعلها على سائر العبادات، ورفع الله من قدر العلماء والمفكرون في الدارين فمن أسلم فاز بهما ومن لم يُسلم فكفى به الدنيا، وما أكثر العلماء غير المسلمين دخولا في الإسلام ؟ من خلال اكتشاف وتبين حقيقة الخلق والتأكد من وجود خالق مدبر ومسير هذا الكون في نُظُم وتدابير لا يعلمها إلا هو ويذكر القواسمة وأبوغزلة (2013) أن ضرورة تعلم وتعليم الفكر والتفكير، يرجع لعدة أسباب هي:

- التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف نواميس الحياة.
- التفكير الحاذق لا ينمو تلقائيا: وهذا يقود إلى التفريق بين نوعين من التفكير.
- التفكير اليومي المعتاد الذي يكتسبه الإنسان بصورة طبيعية، وهو يشبه القدرة على المشي.

- التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليما هادفا ومرانا مستمرا، حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له، وهذا النوع يشبه القدرة على تسلق الجبال، أو رمي القرص وغيرها من المهارات التي تتطلب تفكيرا مميزا.

- يلعب التفكير دورا في النجاح الحياتي والدراسي.
- التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معا في عالم اليوم والغد.
- تعليم مهارات التفكير يفيد المعلمين والمدراس معا.
- إكساب الطلبة القدرة على التعامل مع الكم الهائل من معلومات العصر.

وقد ذكر أيضا القواسمة وأبوغزلة (2013) أن معوقات تعليم مهارات التفكير:

- الطابع العام السائد في وضع المناهج والكتب الدراسية المقررة في التعليم العام لا يزال متأثرا بالافتراض السائد الذي مفاده أن عملية تراكم كم هائل من المعلومات والحقائق ضرورية وكافية لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة.
- التركيز من قبل المدرسة، وأهداف التعليم، ورسالة العلم على عملية نقل وتوصيل المعلومات بدلا من التركيز على توليدها أو استعمالها.
- اختلاف وجهات النظر حول تعريف مفهوم التفكير وتحديد مكوناته بصورة واضحة تسهل عملية تطوير نشاطات واستراتيجيات فعالة في تعليمه مما يؤدي ذلك بدوره وجود مشكلة كبيرة تواجه الهيئات التعليمية والإدارية في كيفية تطبيقه.

ومن خلال ما تم تناوله يمكن أن نستخلص أن التفاعل بين اللغة والتفكير علاقة تكاملية متبادلة، حيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، إذ تؤثر اللغة في تشكيل أنماط التفكير وتنظيمه، كما يسهم التفكير بدوره في تطوير اللغة وتوسيع قدراتها التعبيرية. ويتضح هذا الترابط من خلال عدة أبعاد نظرية وتطبيقية تبرز كيفية تأثير كل منهما في الآخر، إضافة إلى أمثلة تعليمية وتواصلية تعكس هذا التفاعل في الحياة اليومية ويظهر ذلك فيما يلي:

تأثير اللغة على التفكير

- فرضيات سابير–وورف: تُعرف أيضًا بفرضية النسبية اللغوية، وتقترح أن اللغة التي يتحدث بها الأفراد تؤثر على طريقة تفكيرهم ورؤيتهم للعالم. بمعنى آخر، اللغة تحدد كيفية تنظيم المعلومات والتفاعل معها.
- التصنيف والتفكير: اللغة تسهم في تصنيف العالم من حولنا، مما يسهل فهمه والتعامل معه. على سبيل المثال، اللغة توفر لنا الفئات والتصنيفات التي نستخدمها لتحديد الأشياء والأفكار.
- التجريد والتفكير: تساهم اللغة في تمكين الأفراد من ممارسة عمليات التفكير المجرد من خلال تحويل الخبرات الحسية إلى مفاهيم رمزية قابلة للفهم والتحليل. فبفضل اللغة يصبح من الممكن التفكير في أفكار غير ملموسة مثل القيم والمفاهيم العلمية والمجردات الفكرية، مما يعزز القدرة على التحليل والاستنتاج والتأمل، ويوسّع نطاق التفكير ليشمل مستويات أعلى من التنظيم العقلي.

تأثير التفكير على اللغة

- تطوير المفاهيم اللغوية: التفكير يساهم في تطوير اللغة من خلال إنشاء مفاهيم جديدة وتوسيع حدود اللغة. كلما زادت تعقيدات أفكارنا، زادت الحاجة إلى تعبيرات لغوية جديدة.
- الإبداع اللغوي: التفكير يمكن أن يكون مصدرًا للإبداع اللغوي، حيث يتم اختراع كلمات جديدة أو استخدام الكلمات القديمة بطرق مبتكرة.
- حل المشكلات: يسهم التفكير في توظيف اللغة كأداة فعّالة لحل المشكلات من خلال تحليل المواقف، وتحديد عناصر المشكلة، وصياغة حلول بديلة والتعبير عنها بدقة. كما تساعد اللغة في تنظيم الأفكار وتقويمها ومناقشتها، مما يعزز الوصول إلى قرارات مناسبة ومنطقية، ويُنمّي القدرة على معالجة المواقف اللغوية والحياتية بصورة أكثر فاعلية ووعي.

أمثلة على تفاعل اللغة والتفكير

- التعليم والتعلم:
  - استخدام اللغة في التعليم يسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل المنطقي لدى المتعلمين.
  - التعليم بلغات متعددة يمكن أن يعزز من قدرات التفكير المتعددة الأوجه ويزيد من مرونة التفكير.
- الاتصال والتواصل:
  - اللغة هي وسيلة التواصل الأساسية، وتساعد في نقل الأفكار والمشاعر بين الأفراد.
  - التفكير الجيد يمكن أن يؤدي إلى تواصل أكثر فعالية ودقة.

البحث

هو السعي إلى تبيُّن واكتشاف المعارف والحقائق والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحليلها وتحقيقها بدقه، وفق مسلمات ومعطيات سواء أكانت حسية أو ذهنية، مرئية أو غير مرئية، تنبئية أو استنتاجية؛ للوصول إلى الهدف المرجو تحقيقه.

أهداف تعليم البحث

- دعم الطلبة بمحتوى علمي ثرى.
- رفع الدافعية نحو التعلم واهتمام الطلبة بالدراسة.
- تنمية التحفيز الذاتي لمواصلة واستكمال الأنشطة.
- تقاسم الطلبة في فهم وتحليل وحل الأنشطة المطروحة.
- تعزيز جوانب الاستنتاج للطلبة بتوليد معارف جديدة وإثراء حصيلتهم اللغوية والمعرفية.
- تدريب الطلبة على استقصاء المعلومات والتخطيط لوضع حولا في إطار من المنهجية المعرفية.
- بناء علاقات فيما بين المتعلمين لرفع قيمة العمل التعاوني من خلال الاشتراك في حل الأنشطة.

- ربط المتعلم بالعالم الخارجي من خلال المداليل المصاحبة لكل نشاط ورفع حصيلته المعرفية والبحثية.

توصيف الاستراتيجية

يؤكد البحث إلى وجود حاجة إلى استراتيجية؛ لتعليم مهاراتي اللغة من خلال مهارات البحث والتفكير، وذلك لكونها من الأساليب الفعالة وغير النمطية، فهي خلاصة العديد من النظريات اللغوية والنفسية والذهنية ممزوجة بطابع سيميائي يتوافق مع مهارات اللغة الصوتية والرمزية والاجتماعية، وتمتاز بتوفير بيئة تعلم تفاعلية، وتعليم فردي اعتمادي جيد وممتاز، والتعلم للإتقان، وعرض جذاب وسهل للحروف ومزج أصواتها، وتقديم تغذية راجعة فورية. وقد أثبتت فعالية واضحة في تدريس العديد من المراحل، وتم علاج الكثير من الصعوبات التعليمية والتعلمية لدى متعلميها، وهذا بناءً على خبرة الباحث في توظيف هذه الاستراتيجية في تعليم اللغة العربية، ولا سيما تعليم التلاميذ في الصفوف الأولى.

مختصر حول استراتيجية أبحث وأفكر

استراتيجية أبحث وأفكر إحدى فروع "برنامج أنا مبدع" المبني على الاستراتيجية المتكاملة، لاكتساب، وتعليم، وتنمية، مهارات اللغة العربية، وعرضها بثوب جديد، وعصري، يوافق إعمال دور العقل بالبحث، والتفكير، والاستنباط، وذلك بتوظيف النظرية السلوكية والبنائية، بطريقة سلسة وشيقة، على أن تكون معززة ومحفزة للمتعلمين، بالمزج بين توجيهات وتعليمات المدرسة الاجتماعية والإنسانية، مع المحافظة على البناء اللغوي والبنيوي، لتعلم اللغة من مدخل الظواهر اللغوية التي تعتبر أساس وجوهر اللغة ورواسخها، وقد تم العمل أيضا على توظيف الدلالات (السيميائيات) الرئيسة السمعية والبصرية والمكانية: كالألوان والكتابة والرسم والصورة، بدلائل لغوية هجائية منها، وتعبيرية، وقرائية، وهذا من خلال ما يأتي:

- تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلم بإكسابه مفردات جديدة ومتنوعة حسب كل كتاب بالسلسلة التي احتوت أكثر من 12000 كلمة.
- تنمية مهارة التفكير والربط والترتيب بالاستنباط وفق الأنشطة بالوصول إلى كلمة البحث التي يُرتبها المتعلم من الحروف المتبقية داخل كل جدول.
- تنمية الدافعية للمتعلم فهي أهم الأهداف التي تسعى إليها السلسلة، وذلك بالتعزيز الذاتي يكتسبه عند شعوره بالإنجاز فور الانتهاء من كل نشاط.
- تنمية قدرات المتعلم الذهنية على التعبير من خلال التخيل المستنبط من الصور البصرية المستخدمة للأنشطة والحصيلة اللغوية المستخدمة بها أيضا.
- تنمية مهارات الفهم والإدراك والاستنتاج لدى المتعلم، من خلال تنوع توظيف المدلول المستخدم لكل دال معطى ولكل نشاط مستخدم معه.

- تدريب المتعلم على مهارة الربط وذلك من خلال ربط كل صورة بالصوت أو الحرف الدال وفق المتغير المختلف لكل نشاط من هذه الأنشطة.
- تدريب واكتساب المتعلم عادات ومهارات البحث والتفكير الدائمين، والتي سوف تساعده في العديد من الجوانب الحياتية الحالية والمستقبلية.
- الأنشطة المستخدمة بإصدارات سلسلة أبحث وأفكر إحدى الأنشطة العقلية اللغوية الحسية بقالب نفسي حياتي بصورة التعلم عن طريق اللعب.
- مراعاة الأنشطة لسيميائية الكتابة والرسم وفق التصور العقلي والمنطقي لها من حيث البدء من اليمين لليسار، وذلك لإزالة أي لبس على المتعلم.

استراتيجية أبحث وأفكر صورة مصغرة ومعبرة عن جمال واعجاز اللغة العربية وروعتها ومرونتها وثراء جذورها وكمال ألفاظها وتعبيراتها ودلالاتها المتنوعة، الاستراتيجية انعكاس حياتي حي ومصور من حياة المتعلم في مخرج مهاري بحثي وفكري ذهن لغوي بشكل متسلسل ومنظم وفق هدف كل كتاب منها، فهي تصور لغوي عقلي –فكري– حياتي متكامل لتنظيم عادات العقل وإنماء مهارات التفكير والبحث لدى المتعلمين بمدخل ظواهر اللغة العربية وركائزها وفق نهج مميز يواكب التسارع الكبير في المعارف المختلفة في شتى مجالات الحياة ومنها التعليمية والتي من أهمها إعداد متعلمي اللغة العربية لهذا التسارع بعقل مرن ومفكر ومبدع يتكيف مع كل ما هو طارئ أو جديد أو متغير.

استراتيجية أبحث وأفكر والقرآن الكريم

تعتبر استراتيجية أبحث وأفكر دعوة إلى التفكر؛ حيث تُعدّ الدعوة القرآنية إلى التفكّر والتدبّر أساسًا معرفيًا وتربويًا يمكن الانطلاق منه في بناء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، إذ يؤكد المنهج القرآني أهمية تنشيط العقل الإنساني عبر التساؤل، والتأمل، والبحث عن المعنى، وعدم الاكتفاء بالتلقي السلبي للمعلومة. وقد تجلت هذه الدعوة في تكرار الألفاظ الدالة على التفكير كقوله تعالى ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ النساء: 82، ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**﴾ ص: 29. وغيرها الكثير من الاستشهادات من القرآن الكريم مثل: يعقلون، يتفكرون، يتدبرون، مما يعكس توجّهًا تربويًا قائمًا على تنمية التفكير الواعي القائم على الفهم والتحليل والاستنباط.

وانطلاقًا من هذا التأصيل، تأتي استراتيجية " أبحث وأفكّر " بوصفها ترجمة تربوية معاصرة للمبدأ القرآني القائم على إعمال العقل؛ حيث تعتمد الاستراتيجية على دفع المتعلم إلى البحث عن المعرفة، وطرح الأسئلة، وتحليل الظواهر اللغوية، وربط المعاني بالسياقات المختلفة، وهو ما يتوافق مع مفهوم التدبر الذي يقوم على فهم النصوص واستكشاف دلالاتها العميقة.

كما تسهم هذه الاستراتيجية في تحويل تعلم اللغة العربية من ممارسة قائمة على الحفظ والاستظهار إلى عملية عقلية نشطة تجمع بين اللغة والفكر، بحيث يصبح المتعلم مشاركًا في بناء المعرفة اللغوية لا متلقيًا لها فقط. فمرحلة

البحث في الاستراتيجية تقابل الدعوة القرآنية إلى النظر والتأمل، بينما تمثل مرحلة **التفكير** امتدادًا لعملية التدبر والاستنباط التي أكد عليها القرآن الكريم.

وعليه، فإن استراتيجية «أبحث وأفكّر» تستند في فلسفتها التربوية إلى منهج قرآني أصيل يعزز التعلم القائم على التفكير، ويهدف إلى تنمية المهارات اللغوية والتفكير اللغوي المنطقي والبحث لدى متعلمي اللغة العربية، بما يحقق التكامل بين البعد المعرفي والبعد القيمي في العملية التعليمية.

منهج البحث

اعتمد منهج البحث الحالي على المنهج الشبة التجريبي، وهو ذلك المنهج الذي يستخدم التجربة في فحص واختبار فرض معين، يقرر العلاقة بين متغيرين أو عاملين، وذلك عن طريق البحث للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره، ومحاولة ضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير التابع، ما عدا عامل واحد، يتحكم فيه الباحث، ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير التابع. وقد كانت عينة البحث عينة قصدية تمثلت في تلاميذ الصف الثالث المسجلين في مدرسة الكويت الإنجليزية الخاصة، التابعة لوزارة التربية قسم التعليم الخاص بدولة الكويت والذين يبلغ عددهم (26) تلميذًا وتلميذة، (13) للمجموعة الضابطة، (13) للمجموعة التجريبية.

أدوات البحث (من إعداد الباحث): مقياس لغوي خاص بالاستراتيجية. ب. الاستراتيجية المقترحة (أبحث وأفكر).

وفيما يلي شرح تفصيلي للخطوات التي اتُّبعت في إعداد هذه الأدوات:

حساب ثبات الأدوات: استخدم كل من معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية لسبيرمان بروان ومعامل جوتمان لحساب ثبات الأداة المستخدمة، ويعرض الجدول (**1**) لحساب قيم الثبات لمحاور الأداة:

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية	معامل جوتمان
محور مهارات اللغة	**15**	**.760**	**.847**	**.839**

تشير قيم المعاملات بالجدول الى أن معاملات الثبات للاختبار قد بلغت (0.760) بمعامل الفا كرونباخ، و(0.847) بمعامل التجزئة النصفية، و(0.839) بمعامل جوتمان، وهي قيم مرتفعة ودالة على توفر الثبات والاستقرار. وهي قيم بين المقبولة الى المرتفعة ودالة على توفر الاستقرار بالاختبار. كما تم حساب العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للاختبار وبين درجات المحاور الفرعية، كما يعرض لها الجدول (**2**)

جدول (**2**) حساب علاقة الدرجة الكلية

المجال	محور التعبير
الاختبار الكلى	**.337***

*دالة عند مستوى 0.05، **دالة عند مستوى 0.01

جاءت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار والدرجات الفرعية موجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) أو اقل، وهو ما يشير الى توفر الصدق الداخلي بالاختبار.

حساب التماثل بين المجموعتين في القياس القبلي:

تم حساب التماثل بين المجموعتين على الاختبار في القياس القبلي باستخدام اختبار مان ويتني، ويعرض الجدول (**3**) للمتوسطات الحسابية للمجموعتين، والجدول (**4**) لنتائج الفروق باستخدام اختبار مان ويتني

جدول (**3**) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين في القياس القبلي

الاختبار	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار مهارات اللغة العربية	**17.54**	**2.445**	**18.88**	**3.056**

جدول (4) اختبار مان ويتني للفروق بين المجموعتين في القياس القبلي

الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة **U**	قيمة **Z**	الدلالة
مهارات اللغة قبلي	التجريبية	**13**	**11.81**	**153.50**	**62.500**	**1.131**	**.264**
	الضابطة	**13**	**15.19**	**197.50**			
	المجموع	**26**					

تشير نتائج اختبار مان ويتني لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للاختبار الكلى ومحاور مهارات اللغة، حيث كانت قيم **Z** غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وهو ما يشير الى تماثل مستوى المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

وقد تم حساب صدق المقياس باستخدام صدق المحتوى، ومعامل ارتباط بيرسون، وصدق المحكمين، وقد تم استخدام معامل كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس كما يلي:

صدق المقياس: تم التعرف على دلالات الصدق والثبات للمقياس عن طريق:

صدق المحتوى: إعداد هذا المقياس بناء على خطوات إجرائية محددة، واستنادًا إلى تحليل الأدب السابق ومحتوى المقياسين المتوفر، وقد اعتبر الباحث هذه الإجراءات كدليل على صدق المحتوى.

كما تم حساب صدق مقياس مهارات اللغة بحساب العلاقة بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للمقياس، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما تم توضيحه في حساب ثبات الأدوات وحساب التماثل بين المجموعتين في القياس القبلي، وهو ما يشير إلى توفر الصدق الذاتي والاتساق بمقياس التعبير المستخدم في البحث الحالية.

صدق المحكمين: عرض المقياس على لجنة من المُحكمين، وذلك للحكم على مدى ملائمة أسئلة المقياس لمستوى الفئة العمرية المستهدفة، ومدى وضوح الأسئلة، وفاعلية القياس، وتنوع طرح الأسئلة، ومدى تمثيلها للبرنامج المقترح، والتي وضع المقياس لقياسها، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات.

ثبات مقياس التعبير: يقصد بثبات المقياس: أن يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم في نفس الظروف (البهي، 2016)، استخدم الباحث كلًّا من معامل كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية لحساب ثبات الأدوات. كما عرضه في حساب ثبات الأدوات وحساب التماثل بين المجموعتين في القياس القبلي، ومن نتائج حساب الثبات والصدق يتبين تمتع مقياس مهارات اللغة بمستوى مرتفع من الثبات والصدق، يتيح للباحث استخدامه في دراسته الحالية.

زمن تطبيق المقياس: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق المقياس، وذلك عن طريق استخدام معادلة حساب متوسط زمن الاختبار (عثمان & السيد، 1995) حيث تم قياس الزمن المستغرق عند انتهاء أول التلميذ من الإجابة، وآخر طالب انتهى من الإجابة، وحساب المتوسط بينهما، وقد بلغ 30 دقيقة، بعد الانتهاء من إعداد مواد البحث وأدواته؛ بدأ الباحث في الإجراءات التجريبية النهائية، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية جاهزًا للتطبيق.

اختبار صحة الفروض

السؤال الاول: ما فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمهارات مهارات اللغة.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين في القياس البعدي

الاختبار	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار مهارات اللغة بعدى	**37.96**	**2.402**	**28.69**	**1.422**

تشير قيم المتوسطات لوجود فروق ظاهرية في قيم المتوسطات الحسابية بين المجموعتين، وللتحقق من الدلالة الإحصائية لهذه الفروق استخدم اختبار مان ويتني: جدول (6) اختبار مان ويتني للفروق بين المجموعتين في القياس البعدي

الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة	حجم الأثر
مهارات	التجريبية	**13**	**20.00**	**260.00**	.000	**4.342**	1.00	.857
اللغة	الضابطة	**13**	**7.00**	**91.00**				
بعدى	المجموع	**26**						

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول :ما فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية؟ وجود أثر واضح وفعّال لاستراتيجية ''أبحث وأفكر'' في تحسين مهارات اللغة لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

فقد بينت النتائج الواردة في جدول (5) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات المجموعتين في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (37.96) بانحراف معياري (2.402)، مقابل متوسط حسابي قدره (28.69) للمجموعة الضابطة بانحراف معياري (1.422)، مما يشير مبدئيًا إلى تفوق واضح للمجموعة التجريبية في مهارات اللغة بعد تطبيق البرنامج.

وللتحقق من دلالة هذه الفروق، تم استخدام اختبار مان ويتني كما هو موضح في جدول (6)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغت قيمة (**Z = 4.342**) وكانت قيمة الدلالة (0.001)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد، مما يؤكد رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

كما أشارت النتائج إلى أن حجم الأثر كان مرتفعًا جدًا، حيث بلغ (0.857) وفق مربع إيتا، وهو ما يدل على أن استراتيجية ''أبحث وأفكر'' كان لها تأثير قوي وملموس في تنمية مهارات اللغة لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وبناءً على ذلك، يمكن تفسير هذه النتائج بأن الاستراتيجية القائمة على البحث والتفكير أسهمت في تنشيط قدرات المتعلمين اللغوية، وتعزيز تفاعلهم مع المحتوى، وتنمية مهارات التفكير اللغوي بشكل أكثر فاعلية مقارنة بالطريقة التقليدية المستخدمة مع المجموعة الضابطة. كما تعكس هذه النتائج أهمية توظيف استراتيجيات تعليمية نشطة قائمة على الاستقصاء في تدريس اللغة العربية.

وعليه، تثبت النتائج صحة الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المجموعتين في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مهارات اللغة لدى التلاميذ عينة البحث.

الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على:

ما فعالية استراتيجية أبحث وأفكر في تنمية المهارات اللغوية والبحث لدى متعلمي اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي لمقياس مهارات اللغة بالعينة التجريبية.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي بالمجموعة التجريبية ودرجة الفعالية

الاختبار	القياس البعدي		القياس القبلي		الفعالية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
اختبار مهارات اللغة	**37.96**	**2.402**	**17.54**	**2.445**	**2.1**

تشير قيم المتوسطات لوجود فروق ظاهرية في قيم المتوسطات الحسابية بين القياس القبلي والقياس البعدي بالمجموعة التجريبية، كما تبين أن جميع قيم معادلة بيلاك للفاعلية كانت أكبر من 1.2 وهو ما يؤكد فاعلية البرنامج المطبق في تحسين المهارات، وللتحقق من الدلالة الإحصائية لهذه الفروق استخدم اختبار ويلككسون:

جدول (8) اختبار ويلككسون للفروق بين القياس البعدي والقبلي بالمجموعة التجريبية

الاختبار		العدد	متوسط الرتب	مجموع المربعات	قيمة Z	الدلالة
مهارات اللغة قبلي – مهارات اللغة بعدي	الرتب السلبية	**0**	**.00**	**.00**	**3.192b**	**.001**
	الرتب الإيجابية	**13**	**7.00**	**91.00**		
	الروابط	**0**				
	المجموع	**13**				

تشير نتائج اختبار ويلككسون إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات رتب القياس القبلي والقياس البعدي بالمجموعة التجريبية لاختبار التعبير في اتجاه القياس البعدي. وترفض هذه النتائج فرضيات الباحث الصفرية وتؤكد الفرضية البديلة وتشير الى فاعلية البرنامج الذي طبقه في تحسين مستوى المهارات لدى العينة التجريبية، وبتناول السؤال الثاني فاعلية استراتيجية ‘‘أبحث وأفكر’’ في تنمية المهارات اللغوية والبحث لدى متعلمي اللغة العربية، وذلك من خلال مقارنة أداء المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده.

وقد أظهرت نتائج الجدول (7) وجود فروق واضحة بين متوسطات القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من (17.54) في القياس القبلي إلى (37.96) في القياس البعدي، مع تحسن ملحوظ في مستوى الأداء العام، كما بلغت قيمة الفاعلية وفق معادلة بليك (2.1)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى فاعلية قوية للبرنامج في تنمية المهارات المستهدفة.

وتؤكد هذه النتائج أن التحسن لم يكن تحسنًا عشوائيًا، بل تحسنًا جوهريًا ناتجًا عن تطبيق استراتيجية ‘‘أبحث وأفكر’’، التي أسهمت في تنمية مهارات اللغة والبحث لدى المتعلمين بصورة ملحوظة.

وللتأكد من دلالة هذه الفروق إحصائيًا، تم استخدام اختبار ويلككسون كما هو موضح في الجدول (8)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، إذ بلغت قيمة (**Z = 3.192**) مع قيمة دلالة (0.001)، مما يشير إلى وجود فرق دال لصالح القياس البعدي، وعدم وجود رتب سلبية، وهو ما يعكس تحسن جميع أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وتعني هذه النتائج رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي وجود أثر دال لاستراتيجية ‘‘أبحث وأفكر’’ في تنمية مهارات اللغة ومهارات البحث والتفكير لدى أفراد العينة التجريبية.

ويمكن تفسير هذا التحسن بأن الاستراتيجية اعتمدت على إشراك المتعلمين في أنشطة قائمة على البحث والاكتشاف والتفكير النشط، مما ساعدهم على بناء المعرفة بأنفسهم، وتنمية قدراتهم اللغوية والبحثية في آن واحد، بعيدًا عن التلقي السلبي التقليدي.

وبذلك تؤكد النتائج أن استراتيجية ''أبحث وأفكر'' تتمتع بفاعلية عالية في تحسين مهارات اللغة ومهارات البحث لدى متعلمي اللغة العربية، وهو ما يدعم صلاحية استخدامها في بيئات تعليمية مشابهة.

الإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على:

ما الفروق بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي في تنمية مهارات اللغة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرضية التالية: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات القياس البعدي والقياس التتبعي لمقياس التعبير بالعينة التجريبية**

استخدم كل من حساب المتوسطات الحسابية، واختبار ويلككسون للفروق بين المجموعات المترابطة، لحساب الفروق بين القياس التتبعي والبعدي للاختبار بالمجموعة التجريبية، للتأكد من استمرار فعالية البرنامج لفترة بعد انتهاء التطبيق.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس التتبعي والبعدي بالمجموعة التجريبية

الاختبار	القياس البعدي		القياس التتبعي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار مهارات اللغة	37.96	2.402	41.23	2.176

تشير قيم المتوسطات لوجود فروق ظاهرية في قيم المتوسطات الحسابية بين القياس التتبعي والقياس البعدي بالمجموعة التجريبية، وللتحقق من الدلالة الإحصائية لهذه الفروق استخدم اختبار ويلككسون:

جدول (10) اختبار ويلككسون للفروق بين القياس البعدي والقبلي بالمجموعة التجريبية

الاختبار		العدد	متوسط الرتب	مجموع المربعات	قيمة Z	الدلالة
مهارات اللغة تتبعي - مهارات اللغة بعدي	الرتب السلبية	0	.00	.00	3.187[b]	.001
	الرتب الإيجابية	13	7.00	91.00		
	الروابط	0				
	المجموع	13				

تشير نتائج اختبار ويلككسون إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات رتب القياس التتبعي والقياس البعدي بالمجموعة التجريبية لاختبار التعبير في اتجاه القياس التتبعي وترفض هذه النتائج فرضيات الباحث الصفرية وتؤكد الفرضية البديلة وتشير الى إلى استمرار التحسن لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج بالفترة وبذلك تتأكد الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0.05) بين متوسطات رتب المقياس البعدي ومتوسطات رتب القياس التتبعي بالمجموعة التجريبية لصالح القياس التتبعي في تنمية مهارة مهارات اللغة لدى التلاميذ عينة البحث.

ومن خلال ما تم عرضه سابقا يتناول السؤال الثالث الفروق بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي في تنمية مهارات اللغة، بهدف التحقق من مدى استمرار أثر استراتيجية "أبحث وأفكر" بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

أظهرت نتائج الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات القياس البعدي والقياس التتبعي لصالح القياس التتبعي، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من (37.96) في القياس البعدي إلى (41.23) في القياس التتبعي، مع انخفاض طفيف في الانحراف المعياري في القياس التتبعي، مما يشير إلى تحسن إضافي واستمرار في تطور أداء الطلبة بعد انتهاء البرنامج.

وتعكس هذه النتائج مبدئيًا وجود أثر ممتد للاستراتيجية، حيث لم يقتصر التحسن على فترة التطبيق فقط، بل استمر وازداد في فترة المتابعة.

وللتحقق من دلالة هذه الفروق إحصائيًا، تم استخدام اختبار ويلككسون كما هو موضح في الجدول (10)، حيث بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، إذ بلغت قيمة (**Z = 3.187**) وقيمة الدلالة (0.001)، مع عدم وجود رتب سلبية ووجود رتب إيجابية كاملة لصالح القياس التتبعي.

وتؤكد هذه النتائج رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي، مما يدل على استمرار التحسن في مهارات اللغة لدى أفراد المجموعة التجريبية حتى بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

ويمكن تفسير هذا الاستمرار في التحسن بأن استراتيجية "أبحث وأفكر" لم تقتصر على نقل المعرفة فقط، بل أسهمت في بناء مهارات تفكير ولغة قابلة للنمو والتطور الذاتي، حيث اكتسب المتعلمون مهارات تساعدهم على التعلم المستمر والتطبيق الذاتي خارج نطاق البرنامج.

وبذلك تؤكد النتائج أن أثر الاستراتيجية لم يكن أثرًا مؤقتًا، بل أثرًا ممتدًا ومستمرًا، مما يعزز من فاعليتها في تنمية مهارات اللغة لدى المتعلمين، ويؤكد إمكانية الاعتماد عليها كمدخل تعليمي مستدام في تدريس اللغة العربية.

تفسير النتائج

أظهرت نتائج البحث بوضوح فاعلية البرنامج المقترح القائم على استراتيجية "أبحث وأفكر" في تنمية مهارات اللغة والتفكير والبحث لدى متعلمي اللغة العربية، وذلك من خلال تحليل نتائج الإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفرضيات.

أولًا: تفسير نتائج الفرض الأول

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس مهارات اللغة، لصالح المجموعة التجريبية. وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، بما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تحسين مهارات اللغة والبحث والتفكير لدى أفراد العينة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى عدة عوامل تربوية ومنهجية، من أبرزها:

- التخطيط الجيد للاستراتيجية بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويوفر بيئة تعلم محفزة.
- التسلسل المنطقي في عرض الأنشطة والتدريبات وفق أسس لغوية ونفسية ملائمة لمستوى المتعلمين.
- توظيف أنشطة تعليمية قائمة على البحث والتفكير أسهمت في تنمية التفاعل العقلي واللغوي لدى المتعلمين.
- تقديم المحتوى بأسلوب شيق وتفاعلي حدّ من الملل والرتابة أثناء التعلم.
- توفير بيئة تعليمية نشطة عززت توظيف القدرات العقلية في اكتساب المهارات اللغوية.

وبناءً على ذلك، يتضح أن الاستراتيجية أسهمت بفاعلية في تنمية مهارات اللغة العربية من خلال دمج مهارات البحث والتفكير في العملية التعليمية بصورة منظمة وهادفة.

ثانيًا: تفسير نتائج الفرض الثاني

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، مما يعكس تحسنًا ملحوظًا في مستوى الأداء اللغوي. وبناءً عليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، بما يؤكد فاعلية الاستراتيجية في تنمية مهارات البحث والتفكير والمهارات اللغوية لدى المتعلمين.

وتُفسَّر هذه النتيجة في ضوء ما يلي:

- التكامل بين البناء اللغوي وتنمية مهارات التفكير، مما عزز الفهم العميق للظواهر اللغوية.
- وضوح الأهداف الإجرائية ودقتها، مما ساعد المتعلمين على إدراك المطلوب بدقة.
- توافق الاستراتيجية مع أساليب التفكير الحديثة، مع تعزيز الدافعية نحو التعلم ومراعاة الفروق الفردية.
- إكساب المتعلمين عادات تعلمية قائمة على الاستقلالية والاستمرارية، تسهم في تطوير مهاراتهم الحالية والمستقبلية.

ثالثًا: تفسير نتائج الفرض الثالث

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياس البعدي والقياس التتبعي لصالح القياس التتبعي، بما يدل على استمرار التحسن في أداء أفراد المجموعة التجريبية بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يؤكد استمرارية أثر الاستراتيجية على مهارات اللغة والتفكير والبحث.

وتُعزى هذه النتيجة إلى:

- ترسيخ استراتيجيات التعلم البنائي القائم على الاستنتاج والاستنباط لدى المتعلمين.
- وضوح خطوات التطبيق والإرشادات التنفيذية، مما ساعد على استمرارية التعلم بشكل ذاتي ومنظم.
- دعم بيئة التعلم من خلال ورش عمل وتوجيهات للمعلمين وأولياء الأمور، بما عزز استمرارية الأثر التعليمي خارج الصف.
- اعتماد نظام تقويم شامل (قبلي، تكويني، وختامي) مدعوم بتغذية راجعة مستمرة، مما ساعد على تعزيز التعلم وتصحيح المسار بشكل فوري.

خلاصة تفسير النتائج

تشير النتائج مجتمعة إلى أن استراتيجية "أبحث وأفكر" تمتلك فاعلية تعليمية مرتفعة في تنمية مهارات اللغة والتفكير والبحث لدى متعلمي اللغة العربية، كما تتميز باستمرارية أثرها بعد انتهاء التطبيق، مما يعزز إمكانية توظيفها كمدخل تدريسي فعال في بيئات تعليمية مماثلة.

توصيات البحث وقيمها

لما كانت نتائج البحث الحالي قد أظهرت تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين تتدربوا على الاستراتيجية، ولما كان للاستراتيجية من شمولية وتنوع من حيث الفلسفة القائم عليها وتشابك وتنوع مصادرها من أصل اللغة وأُسسها والجانب النفسي التربوي والجانب المنهجي، توصل الباحث إلى بعض التوصيات:

- التشجيع على الحث على زيادة البحث العملي في الدراسات اللغوية النفسية التربوية وذلك لوحدة الجانب الإنساني ووحدة الجانب العقلي والاجتماعي واللغوي.
- إبراز أهمية مهارات البحث والتفكير في تدريس اللغة العربية والعمل على تسلسلها بالشكل الصحيح والمنطقي سواء للغة والعقل في آنٍ واحد مع مراعاة الفروق الفردية.
- تعزيز مفهوم وحدة النظريات في تناول المناهج مع الأخذ بالأصول، والتمسك بوحدة وشمولية التناول.
- تفعيل جانب التدريب المستمر في كل مدرسة لإعداد كفاءات تعليمية قادرة على التطوير الدائم والمستمر لتقديم الدعم اللازم لأبنائنا المتعلمين والأولياء الأمور.
- إشباع الدافع الذاتي للمتعلمين وربطه بالجوانب التربوية من خلال الدراسات النفسية الأكاديمية.

بحوث مقترحة

تبيّن للباحث أثناء القيام بهذه البحث أن هناك بعض المشكلات الأساسية في حاجة إلى دراسة وبحث علمي في هذا المجال، مما يزيده تأصيلاً وعمقاً وثراءً، ولذلك يقترح إجراء البحوث التالية:

- فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات البحث والتفكير في تنمية مهارات الكتابة الهجائية.
- فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات البحث والتفكير في تنمية مهارات القراءة.
- فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات البحث والتفكير في تنمية مهارات التعبير الشفهي والوظيفي.

REFERENCES
(المصادر والمراجع)

المراجع:

- القرآن الكريم.
- أبوعرقوب، أحمد حسن (1992). تطور لغة الطفل. ط1، عمان: مركز غنيم للتصميم والطباعة.
- أبواليزيد، وليد محمود (2025). فاعلية استراتيجية " أبحث وأفكر – ألوّن وأتعرف" في رفع مستوى الحصيلة اللغوية وتنمية **مهارة البحث والتفكير اللغوي لدى متعلميها** من غير الناطقين باللغة العربية " مؤتمر الجامعة القاسمية –الشارقة.
- أبواليزيد، وليد محمود (2024). فعالية استراتيجية أبحث وأفكر –أتعلم – في رفع مستوى الحصيلة اللغوية وتنمية مهارة البحث والتفكير اللغوي لدى متعلميها. المؤتمر الدولي الرابع للدراسات التربوية والنفسية. كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- أبواليزيد، وليد محمود (2023). فعالية استراتيجية قائمة على مهارات البحث والتفكير اللغوي في تنمية مهارات اللغة العربية لدى متعلميها. مؤتمر اللغة العربية الدولي السابع بالشارقة – المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج.
- البهي، فؤاد (2016). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي (1999). تعليم التفكير:" مفاهيم وتطبيقات". الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- الخطيب، جمال، (1997). الإعاقة السمعية. عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
- الخلايلة، عبد الكريم واللبابيدي، عفاف (1995). تطور لغة الطفل. ط1. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عاشور، أحمد حسن ومحمد، محمد مصطفى والنجار، حسني زكريا (2015). صعوبات التعلم النمائية. ط1. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد (2014). أساليب تدريس اللغة العربية. ط1. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عثمان، فاروق & السيد، عبد الهادي (1995). سيكولوجية القراءة. القاهرة: دار المعارف.
- عرفان، خالد محمود (2008). أحدث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية. الرياض: دار النشر الدول.
- مزعل، عمر مسعود ونصر الله، عمر عبد الرحيم (2011). صعوبات التعلم ومشكلات اللغة. ط1. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- مصطفى، مصطفى نمر (2013). تنمية مهارات التفكير. ط1. الأردن، عمان: دار البداية.

- محمد، عادل عبد الله (2008). قصور المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم. ط2. القاهرة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.
- الوقفي، راضي (2003). صعوبات التعلم النظري والتطبيقي. كلية الأميرة ثروت، عمان، الأردن.

- Paul, Rhea, (1995), Language Disorders from Infancy Through Adolescence: Assessment & Intervention ،Laas Mosby- Year Book, Inc.

مواقع (انترنت)

- معروف، شمس (2022). موقع تفاصيل تاريخ الدخول 8-8-2022م.

https://tfaseal.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1% D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1-pdf